دفاع عن الصحابة

- رضي الله عنهم أجمعين -

للشيخ عائض القرني

والله لو كرهت يدي أسلافنا *** لقطعتها ولقلت سحقاً يا يدي

أو أن قلبي لا يحب محمداً *** أحرقته بالنار لم أتردد

فأنا مع الأسلاف أقفو نهجهم *** وعلي الكتاب عقيدتي وتعبدي

فعلي الرسول وآله وصحابه *** مني السلام بكل حب مسعد

هم صفوة الأقوام فأعرف قدرهم *** وعلي هداهم يا موفق فأهتد

واحفظ وصية أحمد في صحبه *** واقطع لأجلهم لسان المفسد

عرضي لعرضهمو الفداء وإنهم *** أزكي وأطهر من غمام أبرد

فالله زكاهم وشرف قدرهم *** وأحلهم بالدين أعلي مقعد

شهدوا نزول الوحي بل كانوا له *** نعم الحماة من البغيض الملحد

بذلوا النفوس وأرخصوا أموالهم *** في نصرة الإسلام دون تردد

ما سبهم إلا حقير تافه *** نذل يشوههم بحقد أسود

لغبار أقدام الصحابة في الردى *** أغلي وأعلي من جبين الأبعد

ما نال أصحاب الرسول سوي امرئ *** تمت خسارته لسوء مقصد

هم كالعيون ومسها إتلافها *** إياك أن تدمي العيون بمرود

من غيرهم شهد المشاهد كلها *** بل من يشابههم بحسن تعبد

ويل لمن كان الصحابة خصمه *** والحاكم الجبار يوم الموعد

كل الصحابة عادلون وليس في *** أعراضهم ثلب لكل معربد

أنسيت قد رضي الإله عليهم *** في توبة وعلي الشهادة فاشهد

فإذا سمعت بأن مخذولاً غدا *** في ثلبهم فاقطع نياط المعتدي

مفتاح سبهم الموفق خالنا *** أزجي التحايا للحليم الأرشد

أعني معاوية الجليل وحسبه *** إذ كان كاتب وحينا ثبت اليد

ما اختار المختار إلا أنه *** حبر أمين في صراط مهتد

ودعا له خير الأنام وبوركت *** أيامه في ملك عدل أرغد

حتى تقي الدين قال: دعا النبي *** لا أشبع الرحمن بطن الأبعد

هو من مناقبه وخير خصاله *** فأضف إلي تلك المناقب واعدد

ولعمرو داهية الدواهي حبنا *** مهما جري حاز الرضي بتفرد

أنعم بفاتح مصر من قوادنا *** لله درك من همام أوحد

لو كان في إيمانه شك لما *** ولاه خير الخلق جيش المسجد

صلي بأصحاب الرسول ولم يكن *** حاشاه من أهل النفاق بمشهد

لكن بغضهم يحاول ثلبهم *** بتربص وتحرش وترصد

هو كالذباب علي الجراح وهمه *** وضع الأذى فعل الحقود الأنكد

حب الصحابة واجب في ديننا *** هم خير قرن في الزمان الأحمد

ونكف عن أخطائهم ونعدها *** أجراً لمجتهد أتي في المسند

ونصونهم من حاقد ونحوطهم *** بثنائنا في كل جمع أحشد

قد جاء في نص الحديث مصححاً *** الله في صحبي وصية أحمد

فبحبهم حب الرسول محقق *** فأحذر تنقصهم وعنة فأبعد

هم أعمق الأقوام علماً نافعاً *** وأقلهم في كلفة وتشدد

وأبرهم سعياً وأعظمهم تقي *** طول المدى من منته أو مبتدي

قول أبن مسعود الصحابي ثابت *** في فضلهم وإذا رويت فأسند

وعلامة السني كثرة ذكرهم *** بالفضل إن الفضل تاج مسود

ثم الدعاء لهم وبث علومهم *** وسلوك منهجهم برغم الحسد

وبراءة من مبغضيهم دائماً *** والكره للضلال والرأي الردي

ووجوب نصرتهم علي أعدائهم *** من رافض أو ناصب أو ملحد

يا لائمي في حب صحب محمد *** تبت يداك وخبت يوم الموعد

نحن الفداء لهم وليت فدؤانا *** أعداءهم خير بشر نفتدي

طهر لسانك من تنقصهم ولا *** تسمع لنذل للغواة مقلد

واذهب مع الأسلاف في توقيرهم *** لصحابة والزم هداهم تسعد

واركب سفينة نوح تنج من الردى *** فالسنة الغراء حصن موحد

هو مذهب الأخيار كابن مسيب *** وكمالك والشافعي وأحمد

أفتي تقي الدين فتوي عالم *** في سفرة المنهاج في حرب الردي

من سبهم فالفيء عنه محرم *** بل ليس من أتباعهم هو معتدي

واقرأ كلاماً في الإصابة رائعاً *** وكذا أبن عبد البر إذ يشفي الصدي

وانصت إلي الذهبي في أخباره *** عن فضلهم وكذا المحب وأورد

لابن الكثير فإنه ذو سنة *** وعليه في نجد كلام مجدد

في لمعة والواسطية نهجنا *** فعلي قواعدنا بنانك فاعقد

رتب منازلهم علي ما جاء في *** تفضيلهم واحذر كلام مفند

فالراشدون أجللهم قدراً علي *** ترتيبهم بخلافة وتسيد

ومبشرون بجنة فضلهمو *** كمن أتي بدراً بحسن المشهد

ولبيعة الرضوان فضل زائد *** ولأهل بيت المصطفى خير الندي

يا رب أنقذ صحبة من ظالم *** من ينجد المظلوم إن لم تنجد

فالله يجمعنا بهم في جنة *** في مقعد عند المليك مخلد

ما عائض القرني إلا خادم *** لعلومهم والله ربي مقصدي

كاتب المقالة : عائض القرني
تاريخ النشر : 12/06/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com